تيد ترينر*: ملاحظات حول كتاب كارل پولاني،** التحول العظيم

ترجمة: مصباح كمال***

نشر هذا المقال تحت عنوان:
Ted Trainer, Notes on Karl Polanyi's, *The Great Transformation*, Boston, Beacon Press, 1944.
https://thesimplerway.info/Polanyi.html

في هذا الكتاب المؤثر جادل پولاني Polanyi أنه في كل المجتمعات التي سبقت ظهور مجتمعنا الغربي بعد القرن الخامس عشر،

- كان الاقتصاد مكونًا ثانويًا من مكونات المجتمع،
- وكان الاقتصاد يعمل وفقًا للقواعد الأخلاقية والعرفية والدينية التي تحكم كل شيء فيه،
- ولم يكن لقوى السوق أي تأثير على مجرى الأمور، أو كانت خاضعة لرقابة اجتماعية صارمة بموجب القوانين الاجتماعية والأخلاقية العامة،
- ولم يكن للكسب gain والربح profit أي علاقة بالأمر، أو إن وُجدا، فلم يكونا مهمين. فقد كان ما يهم هو الكفاية sufficiency، أو الكفاف subsistence، أو الإنتاج للاستعمال، لتلبية الاحتياجات،
- وبسماحنا للسوق بالانفصال والتحرر من الرقابة الاجتماعية، ارتكب مجتمعنا خطأً فادحًا، لأنه مع مرور الوقت، يُدمر السوق المجتمع وبيئته.

بمعنى آخر، كانت جميع الاقتصادات السابقة لعصرنا مختلفة عن اقتصادنا الحالي. يناقش پولاني بالتفصيل التغيرات التاريخية في التفكير والممارسات التي رافقت ظهور الرأسمالية. يتمحور الموضوع الرئيسي في هذا النقاش حول الفصل بين الاقتصاد والمجتمع، حيث أصبح يُنظر إلى الاقتصاد كساحة لم تعد تُطبق فيها معظم القواعد الاجتماعية (مثل رعاية الآخرين، وعدم استغلالهم، وضمان عدم حصول أي شخص على أكثر من الآخر من التبادل، واعتبار فرض الفائدة غير أخلاقي)، ساحة لا يُهم فيها سوى تعظيم مكاسب الفرد.

ويجادل پولاني بأن هذا التحول كارثي اجتماعيًا؛ فهو يُدمّر المجتمع والبيئة؛ وأن الاضطرابات الاجتماعية الهائلة في أواخر القرن التاسع عشر، والتي بلغت ذروتها في الحربين العالميتين الأولى والثانية، كانت نتيجةً لهذا التحول؛ أي أن المجتمع القائم على فكرة السوق ذاتية التنظيم self-regulating market يؤدي حتمًا إلى الفوضى.

يجادل أتباع پولاني بأن مشاكلنا الحالية ترجع في معظمها إلى المواضيع التي طرحها، وأن علينا محاولة "إعادة دمج" "re-embed" الاقتصاد في المجتمع؛ أي إخضاعه للسيطرة الاجتماعية مجددًا. ومع ذلك، فمنذ أن كتب، فإن العولمة والهيمنة الليبرالية الجديدة تمثلان تسارعًا هائلاً للظواهر التي كان پولاني يخشاها.

وتوضح الملاحظات التالية الموضوعات الرئيسية من كتابه ذات الصلة بالتفكير النقدي حول الاقتصاد.

الفجوة الكبيرة بين الاقتصادات السابقة واقتصاداتنا

> "قبل عصرنا، لم يوجد اقتصادٌ قط، حتى من حيث المبدأ، خاضعٌ لسيطرة الأسواق." ص 43.

"في حين أن التاريخ وعلم الأنثروبولوجيا يعرفان أنواعًا مختلفة من الاقتصادات، إلا أنهما لا يعرفان أي اقتصاد قبل اقتصادنا كان خاضعًا، ولو من قريب، لسيطرة الأسواق وتنظيمها." ص 44.

"إن الاكتشاف الأبرز للبحوث التاريخية والأنثروبولوجية الحديثة هو أن اقتصاد الإنسان، كقاعدة عامة، غارق في علاقاته الاجتماعية. فهو لا يتصرف لحماية مصلحته الفردية في امتلاك السلع المادية؛ بل يتصرف لحماية مكانته الاجتماعية، ومطالبه الاجتماعية، وموجوداته الاجتماعية." ص 44.

سيطرت القواعد الاجتماعية العامة على جميع السلوكيات، بما في ذلك ما يفعله الناس في الاقتصاد. "تعاونت العادات والقانون والسحر والدين في حثّ الفرد على الالتزام بقواعد السلوك، مما ضمن في نهاية المطاف استمراره بالعمل في النظام الاقتصادي." ص 55.

"لم تكن الأسواق قبل عصرنا هذا أكثر من مجرد ملحقات للحياة الاقتصادية." ص 68.

على الرغم من وجود السوق منذ العصر الحجري، إلا أن دوره اقتصر على مجرد مُكوّن ثانوي في الحياة الاقتصادية." ص 43.

الفكرة هنا هي أن العديد من الاعتبارات الاجتماعية والأخلاقية والتقليدية والدينية، إلخ، حددت ما يجب فعله فيما يتعلق بالإنتاج والاستهلاك والتوزيع، ولكن في الاقتصاد الحالي، لا يوجد سوى اعتبار واحد، وهو تعظيم الربح للفرد. ويجادل پولاني بأنه ينبغي علينا "إعادة دمج" الاقتصاد في المجتمع، أي التأكد من أن القرارات الاقتصادية تُتخذ بالرجوع إلى جميع الاعتبارات الاجتماعية ذات الصلة. وبشكل عام، ينبغي إعطاء العديد من العوامل وزنًا أكبر من تعظيم الربح للأفراد.

"إن العلاقات الاجتماعية المندمجة في النظام غير الاقتصـــادي للمجتمع تعتني تلقـائيـا بـالنظـام الاقتصـــادي." Polanyi, The Livelihood of Man, p 55.

تصف مارغريت ميد Margaret Mead القواعد الاجتماعية المعقدة التي تحكم اقتصـــاد قبيلة أراپيش Arapesh؛ بما في ذلك أن اللحوم الموجودة في المنزل يمكن أن تأكلها تلك العائلة إذا أعطيت لهم، ولكن إذا ذبحوها فيجب أن يعطوها للآخرين. "إن أكل صـيد المرء لنفســه، حتى لو كان مجرد طـائر صـــغير، هو جريمـة لا ينحـدر إليهـا إلا من هو نـاقص الأخلاق." (Dalton, 87).

"حتى نهاية العصـور الوسـطى، لم تلعب الأسـواق أي دور مهم في النظام الاقتصادي." ص 54.

"وُجدت الأسواق بمعنى أماكن التقاء الناس وتبادل السلع."
(Stanfield, p 97)

"لم تكن سـلع الحياة اليومية تُشـترى وتُباع بانتظام، لا عند القدماء ولا خلال أوائل العصور الوسطى." ص 180.

"إن العلاقات بين الأشـخاص في هذه المجتمعات مندمجة في شـبكة واسـعة من الالتزامات الاجتماعية والسـياسـية التي لا تسـمح للفرد بتعظيم منافعه الاقتصادية." xxxi (TLOM)

في العالم الكاثوليكي في العصور الوسطى، كان يُنظر إلى "الإحسان على أنه التزام اجتماعي صريح" ص 68. وكشف العهد القديم عن "نفور من الربح أو المنفعـة، النـاتجـة عن أي تفـاعـل بين أفراد القبيلـة." ص 70 (TLOM).

يؤكد پولاني أنه حتى بعد ازدياد أهمية السوق، خلال القرن السادس عشر، لم يكن مفهوم السوق ذاتية التنظيم موجودًا. أي أنه كان من المُسلّم به أن السوق يجب أن يخضع لتنظيم المجتمع وسيطرته الدقيقة. لم تكتسب فكرة السوق ذاتية التنظيم، أي السوق التي لا تحتاج إلى رقابة اجتماعية، أهميةً إلا في القرن التاسع عشر.

ولم تظهر الفكرة المعاكسة للاقتصاد المنسلخ [عن العلاقات الاجتماعية] disembodied economy بشكل مفاجئ ومصيري إلا في إنجلترا في القرن السابع عشر. ص 10

حول الفصل بالغ الأهمية بين الاقتصاد والمجتمع

في السابق، كان السلوك الاقتصادي محكومًا بقواعد اجتماعية عامة، تُنظّم الأكل والضحك واللعب والذهاب إلى الكنيسة. كانت هناك طريقة مقبولة أخلاقيًا لتحية الآخرين، أو دخول مبنى، أو تبادل المنتجات. لكن لاحقًا، أصبحت طريقة التصرف في المجال الاقتصادي تُعتبر مختلفة تمامًا، على سبيل المثل، كان بإمكانك دفع منافسك إلى الإفلاس، وفرض سعر باهظ وغير مبرر عليه.

في عصرنا، تجاوز هذا الأمر حدوده؛ فلدينا الآن مجتمع تسويقي؛ وأصبحت قواعد عمل المجتمع هي القواعد التي كانت تقتصر سابقًا على السوق المنفصلة. أي أننا نتعامل مع معظم العلاقات والمواقف الاجتماعية بعقلية تسويقية، فنبيع ونشتري لتحقيق أقصى قدر من الكسب.

في البداية كان الاقتصاد "... يعمل كمنتج ثانوي للقرابة والالتزام السياسي والديني". (دالتون Dalton) xii

"في الاقتصادات البدائية والمبكرة، كان يتم تخصيص الأراضي والعمالة وفقًا للقرابة، أو الحقوق أو الالتزامات السياسية أو القبلية، وليس كسلع يتم شراؤها أو بيعها." ص 13 (دالتون Dalton).

إن الكسب والخوف من الجوع لم يأتيا إلا كدوافع اقتصادية مع الرأسمالية.

الآثار المدمرة للاقتصاد الحر غير الخاضع للرقابة/للتنظيم

"إن السوق ذاتية التنظيم self-adjusting market لا يمكن أن تستمر لفترة طويلة من الزمن دون أن تؤدي إلى تدمير الجوهر البشري والطبيعي للمجتمع؛ بل كان من شأنها أن تدمر الإنسان جسدياً وتحول محيطه إلى قفر." ص 3.

"إن السماح لآلية السوق بأن تكون المدير الوحيد لمصير البشر وبيئتهم الطبيعية من شأنه أن يؤدي إلى هدم المجتمع." ص 73.

"إن الجشع البشري المحض، إن تُرك لشأنه، لن يضع حدًا للمنافسة، وستكون النتيجة تدمير المجتمع والبيئة على حد سواء.
(p. 64 F.B. Lock and M. R. Somers, "Beyond the Economic Fallacy; The holistic social Science of Karl Polanyi", in T. Scocpol, Ed., Vision and Method in Historical Sociology, Cambridge U. P.,1984.)

"... إن اقتصاد السوق يعيد تشكيل المجتمع، وفي هذه العملية يدمر التضامن ويزعزع استقرار الاقتصاد الحقيقي، مما يهدد في نهاية المطاف بالتفكك الاجتماعي." ص 11. من الواضح أن پولاني لم يدرك أن آخرين قالوا هذا، بما في ذلك والتون هاملتون، وروسكين، وكارلايل Walton Hamilton, Ruskin and Carlyle.

"إن آلية السوق تُفضي إلى هدم المجتمع.." 120, M. Mendell and D. Salee, Eds., The Legacy of Karl Polanyi, St. Martins, New York, 1991, p.120

يصف پولاني المساعي الخاطئة والمؤلمة المبذولة للحماية من تداعيات الأزمة أو التعامل مع آثارها المدمرة، وخاصة قوانين سبينهاملاند Speenhamland[1]. لقد كان الهدف من هذه القوانين تقديم الإغاثة للفقراء، لكنها أسفرت عن نتائج كارثية على معنوياتهم وظروفهم المعيشية. ومع ذلك، استمرت هذه القوانين لمدة أربعين عامًا، مما قلل من وطأة آثارها، إلى أن جرى إلغاؤها نهائيًا عام 1832 بسبب الضغط المتزايد نحو نظام السوق الحرّ وآلية الأجور.[2]

من الواضح أنه إذا كانت السوق هي التي تحدد كل شيء، فيجب أن تصبح العمالة والأرض والمال سلعًا للبيع في السوق.

يشير پولاني إلى أنه في المجتمع "البدائي" لا يُجبر أحد على العمل مقابل أجر. بالنسبة للأفارقة السود [Kaffirs[3] في جنوب أفريقيا] الفقر مُستحيل بينهم. كل من يحتاج إلى المساعدة يحصل عليها دون تردد. لم يُواجه

[1] كان نظام سبينهاملاند شكلاً من أشكال إغاثة الفقراء، طُبِّق في إنجلترا عام 1795، في فترة شهدت ارتفاعًا حادًا في أسعار الحبوب وانتشارًا واسعًا للفقر في المناطق الريفية. سُمِّيَ النظام تيمنًا باجتماع عُقد في سبينهاملاند، مقاطعة بيركشاير، حيث وضع القضاة المحليون خطةً لدعم أجور الفقراء من الأموال العامة. بدلًا من تحديد حد أدنى للأجور، عزز النظام الأجور المنخفضة بناءً على سعر الخبز وحجم أسرة العامل. استهدف النظام منع المجاعة والاضطرابات خلال الأزمات الاقتصادية، وتحقيق الاستقرار في المجتمعات الريفية دون إجبار الناس على العمل في دور العمل workhouses كانت بمثابة مؤسسات حكومية تُوفّر للمحتاجين المأوى والطعام والعمل مقابل العيش في ظلّ قواعد صارمة، والقيام بأعمال شاقة ووضيعة في كثير من الأحيان.

(جميع الهوامش من وضع المترجم اعتمادًا على مصادر مختلفة).

[2] تناول كارل پولاني هذا الموضوع في كتابه
The Great Transformation: The Political and Economic Origins of Our Time (2001 edition), p 81-89.
صدرت هذه الطبعة بتوطئة كتبها جوزيف ستغلتز، ص vii-xviii

[3] مشتقة من "كافر" العربية واستخدمها البيض في جنوب أفريقيا، وفي أماكن أخرى، كتسمية للأفارقة السود كتعبير مهين.

أي الكواكيوتل Kwakiutl[4] أدنى خطر من الجوع." ص 163. في جميع المجتمعات تقريبًا قبل بداية القرن السادس عشر، كان هناك تحرر من العوز." ص 163.

لقد أصبحت عقيدة الليبرالية الاقتصادية من أهم المعوقات التي تحول دون حل مشاكل حضارتنا. BTEF 57

يشير پولاني إلى أن السوق مُدمرٌ لدرجة أن حتى الرأسمالي يحتاج إليها ويحصل على الحماية منها! ويُفصّل الحالات التاريخية التي نظّمت فيها الدولة السوق بشدة، لحماية طبقة رجال الأعمال من الدمار الشامل الذي ستُسببه سوق حرة تمامًا بسرعة. في المقام الأول، لم تنشأ السوق إلا من خلال قوانين كثيرة أقرّتها البرلمانات، مثل السماح بالتسييج[5] enclosures والمصانع، وظروف العمل والأجور المزرية، والقوانين التي تُمكّن من تنظيم التجارة. أقرّت البرلمانات (التي كانت خاضعة لسيطرة البرجوازية بوضوح حيث مُنع العمال باستمرار من التصويت) القوانين التي فرضتها الرأسمالية.

(تعليق: الأمر نفسه ينطبق اليوم؛ فهم يصرون على الأسواق الحرة عندما يناسبهم ذلك، على سبيل المثل، الإصرار على حرية الاستثمار في أي مكان مع الحد الأدنى من التدخل، ودفع أجور منخفضة، وتحويل رأس المال [من مكان إلى آخر]، والحصول على الموارد... ولكنهم يسارعون إلى الدعوة إلى تدخل الدولة عندما يناسبهم ذلك. على سبيل المثل، فإن

[4] السكان الأصليون لساحل شمال غرب المحيط الهادئ، يقيمون بشكل أساسي في كولومبيا البريطانية، كندا، وتحديدًا حول جزيرة فانكوفر الشمالية.

[5] للمزيد من المعلومات راجع مراجعة كتاب "إيان آنگاس: الحرب ضد المشاعات: السلب والمقاومة في صنع الرأسمالية" المنشور في موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين:
http://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2025/03/Commons-War-Against-by-Ian-Angus-IEN.pdf

جميع الأنظمة والقواعد التي تُمكّن العولمة، مثل الخصخصة، والتجارة الحرة، وحزم التكيف الهيكلي التي وضعها البنك الدولي، وإلغاء القيود التنظيمية على العديد من الأنشطة، كانت نتيجة لقوانين سنتها الدول لتلبية احتياجات رأس المال).

يُبرز پولاني أن آدم سميث نفسه اعترف بالحاجة إلى دمج السوق في المجتمع، لأنه افترض أن المتعاملين في السوق سيتصرفون وفقًا لقيم أخلاقية ويسعون لنيل موافقة الآخرين. (هذا يتعارض مع فكرة السوق بالطبع). ص 10.

أكد دوركهايم Durkheim على أهمية العوامل غير التعاقدية واحترامها لضمان صمود العقود. وخلص پولاني إلى أن معاملات السوق تعتمد على منافع جماعية كالثقة والتنظيم trust and regulation، لا يمكن للسوق توفيرها. 64 (BTEF).

كتب پولاني أن السوق ذاتية التنظيم تُحوّل البشر والبيئة الطبيعية إلى سلع، وهو وضع يضمن تدمير كلٍّ من المجتمع والبيئة الطبيعية. إن افتراض السوق الحرة بأن الطبيعة والبشر كائنات تُحدد قيمتها السوقية يسمح باستغلال كلٍّ منهما لتحقيق الربح حتى الاستنزاف أو الانهيار. إن المجتمع الذي لا يُدرك أن للطبيعة والحياة البشرية بُعدًا مقدسًا، وقيمةً جوهريةً تتجاوز القيمة النقدية، يُقدم على الانتحار الجماعي. هذه المجتمعات تلتهم نفسها حتى الموت. هذا ما نمر به.
Chris Hedges, Zero Point Of Systemic Collapse, Adbusters, 19 March, 2010.

يُعارض پولاني الافتراض السائد (الذي تبناه ماركس أيضاً) بأنّ نشوء النظام السوقي كان تقدماً، خطوة إضافية من الاقتصادات البدائية نحو العالم الحديث واقتصاده. بل يراه خطأً، انحرافاً عن النظام الأمثل الذي كان يَخضع فيه الاقتصاد للرقابة الاجتماعية.

التمييز بين الاستعمال والكسب

يُعدّ هذا الأمر حاسمًا في فهم الاقتصاد. ففي جميع الاقتصادات السابقة، كان الإنتاج يهدف إلى تلبية الاحتياجات، أي للاستعمال. لم يكن إنتاج الطعام والسلع بهدف البيع لتحقيق الربح أو تراكم الثروة. (بدأ عدد قليل من التجار بممارسة ذلك، لكنهم كانوا محل ازدراء إلى حد كبير، وكان هناك بعض التجارة مع الجماعات الخارجية out-group، وفق قواعد مختلفة عن تلك التي تحكم النشاط الاقتصادي داخل القبيلة).

يصعب علينا الآن إدراك أهمية ظهور الكسب كدافع في المجتمع. يقول پولاني: "اختارت حضارة القرن التاسع عشر أن ترتكز على دافع لم يسبق له مثيل لتبرير الفعل والسلوك في الحياة اليومية، ألا وهو الكسب."

"لم يسبق أن لعب الربح والخسارة في عمليات التبادل دورًا مهمًا في الاقتصاد البشري." 43.

"لا يعمل الربح أبدًا كمحفز للعمل في ظل الظروف الطبيعية الأصلية." (نقلاً عن مالينوفسكي Malinowski) 66.

لقد أصاب أرسطو حين رأى أن الدافع الاقتصادي ينبغي أن يكون اكتساب المكانة الاجتماعية والسمعة الطيبة. "يرى أرسطو أن التبادل الطبيعي هو تبادل يهدف إلى توفير احتياجات الأطراف المعنية." في النوع الآخر من التبادل "... لا يوجد حدّ نهائي لتراكم الثروة." 10. لم يعتقد أرسطو أن الندرة مسألة مهمة، ولا ينبغي أن تكون أساسًا للتفكير في الاقتصاد.

في اقتصاد السوق، "يُستبدل دافع البقاء بدافع الكسب." ص 41. فالبقاء Subsistence ليس تراكمًا، أي الحصول على أكثر مما يملك المرء.

فالسوق يتطلب تحويل الإنسان والطبيعة إلى سلعتين، قيمتهما الوحيدة هي قيمتهما النقدية.

لا يشكل الاقتصاد هاجساً رئيسياً في حياة القبيلة، إذْ تُغطى الاحتياجات المادية بشكل جماعي. لكنّ العلاقات الاجتماعية تُعتبر جوهر الوجود؛ فكل فرد مُلزم باحترام الأعراف الاجتماعية والقيام بواجباته. هذا يُؤمّن الاستقرار للجميع، ويُكسِبهم المكانة والاحترام. وهذا النظام يُبعد دافع المصلحة الذاتية، ويُعطي الأولوية للكرم والعطاء، وخدمة الآخرين، والوفاء بالالتزامات. يتم تبادل السلع على أساس التعاون، وهناك التزام متبادل، وليس هناك مفهوم عن تحقيق الربح أو تراكم الثروة.

في المجتمع الميلانيزي Melanesian هناك "... غياب لدافع الكسب، وغياب مبدأ العمل من أجل الأجر، وغياب مبدأ بذل أقل جهد، وخاصة غياب أي مؤسسة منفصلة ومتميزة قائمة على دوافع اقتصادية." 47.

كان التجار يعملون من أجل الربح. كانوا متنقلين، ولم يكن من الممكن "الدفع" لهم مقابل مكانتهم الاجتماعية في المدن والقرى التي يمرون بها. كان من المنطقي أن يتاجروا مقابل المال، لكنهم لم يحظوا بالاحترام.

أبرز أرسطو الفارق الجوهري بين إنتاج السلع للاستعمال وبين إنتاجها لتحقيق الربح. فإنتاج السلع بغرض بيعها في السوق يعني السعي وراء الربح، أي "بيعها مقابل المال، بهدف تراكم المال." الربح مرتبطٌ جوهريًا بالسوق. لقد كان الربح دافعًا خاصًا بالإنتاج السوقي. ص 54. يجب أن يكون الإنتاج من أجل الاستعمال، أي لتلبية الحاجات، وليس من أجل الربح. فإذا أصبح الربح هو الهدف، فلا حدود له.

هذا الافتراض يقترح بشكل عام أن جميع الأنظمة الاقتصادية قبل نهاية الإقطاع في أوروبا الغربية قامت على مبادئ المعاملة بالمثل أو إعادة التوزيع، أو إدارة شؤون المنزل، أو مزيج من هذه المبادئ الثلاثة. ص 55. "ولم يكن الربح دافعًا رئيسيًا."

"إنّ السمة الأساسية للاقتصادات البدائية هي افتقارها لأي رغبة في جني الأرباح من الإنتاج أو المُبادلات." Thurnwald, Economics in Primitive Communities, 1932, p. xiii

"لا يُشـــكّل الربح دافعًا للعمل في ظلّ الظروف الطبيعية الأصـــلية." Malinowski, Argonaughts of the Western Pacific, 1930, p. 156.

"لم يُعثر في أي مجتمع بدائيٍّ غير مُتأثّرٍ على علاقةٍ بين العمل وفكرة الأجـــر." Lowie, Skocal Organisation, Encyclopeda of the Social Sciences, XIV, p. 14. أما رواة القصـــص والمنشـــدون في العصور الوسطى، فقد "قبلوا الأجر، ولذلك احتُقِروا". Lowie, op cit. ، المرجع السابق.

"إن تقييد العمل إلى الحد الأدنى الذي لا مفر منه ليس أمراً طبيعياً بالنسبة للإنسان." 270.

وصـــف پولاني المســـاواة في المعـاملات بـأنهـا "تكـافؤات" "equivalences". 63 (The Livelihood of Man, K. Polany, 1977.). وبالتالي، لم يكن هناك مجال للاستغلال أو للمعاملات غير المتكافئة، أي تحقيق الربح من المعاملة. "تُحدد الألواح البابلية والســـومرية كميات الشـعير المسـتحقة للأشـخاص من مختلف الأعمار، بالإضـافة إلى علف الحيوانات الأليفة."[6]

"كان الســـعر العادل يمثل المكافئ (المعادل) equivalency، وكان المبلغ الفعلي له يتحدد إما من خلال الســـلطة البلدية أو من خلال تصـــرفات أعضاء النقابات." 72.

[6] للمزيد من المعلومات حول فهم پولاني لجانب من الاقتصـــاد البالي راجع ترجمتنا لدراســـته المعنونة "التجارة غير السوقية في زمن حمورابي،" **الثقافة الجديدة**، العدد 360، أيلول 2013.

إن المُكافِئات "... جعلت المعاملات الخالية من الكسب ممكنة." 74 TLOM

في الحضارات القديمة "كان تبادل السلع والخدمات يصبح مشروعًا قانونيًا من خلال تحديد التكافؤ لما يتم تبادله." ص 61.

"لم يسبق أن لعب الكسب والربح في عمليات التبادل دورًا مهمًا في الاقتصاد البشري." ص 43.

"يزخر **العهد القديم** بالنداءات إلى مد يد العون للفقراء، وإلى معاملة الآخرين بالمثل الذي نريده لأنفسنا."[7]

"منذ عهد المستعمرات التجارية الآشورية الأولى، وحتى ما يزيد عن 2500 سنة لاحقاً، وصولاً إلى عصر القديس توما الأكويني، بقي السعر العادل هو المقياس الوحيد لمشروعية المعاملات. 74 TLOM

الهبات، التبادلية، وإعادة التوزيع

اعتمدت المجتمعات القديمة على مبدأي المعاملة بالمثل وإعادة التوزيع لحلّ مشاكلها الاقتصادية. كان التبادل الحرّ للأشياء بين الأفراد، أو تقديمها إلى سلطة مركزية (كالملك أو رجال الدين أو حكومة المدينة) لتقوم بتوزيعها، هو السائد. وكان السخاء يُشكّل قيمة أساسية، فلم تكن هناك مفاوضات أو ربح، ولم يكن هناك حاجة لدافع مادي كالأجر أو الربح للعمل والإنتاج، فالدافع كان اجتماعيًا بحتًا.

7 يضم العهد الجديد نصوصًا حول مساعدة الفقراء، منها، على سبيل المثل دعوة الأغنياء إلى التخلي عن ممتلكاتهم ومشاركة الفقراء (متى 19:21). ويضم القرآن آيات عديدة حول مساعدة الفقراء والمحتاجين من خلال الزكاة والصدقة والوقف والإحسان.

"تُظهر معظم، إن لم تكن جميع، الأعمال الاقتصادية أنها جزء من سلسلة متبادلة من الهبات والهبات المقابلة لها، والتي تتساوى في النهاية، مُفيدةً كلا الطرفين على حد سواء." Malinowski, B., Crime and Custom in Savage Society, 1926, 40-41.

استند تنظيم الاقتصاد في المجتمعات القبلية على مبدأي المعاملة بالمثل وإعادة التوزيع، وكان الهدف الرئيسي هو "صون النظام الاجتماعي وتعزيز روابط القربى والصداقة والتعاون وزعامة القبيلة."
D R. Fusfeld, "The market in history", Monthly Review, May, 1993, p. 2.[8]

يتفق علماء الإثنوغرافيا بشأن المجتمع "البدائي" على "غياب دافع التربح، وغياب مبدأ العمل مقابل الأجر، وغياب مبدأ بذل أقل جهد، وخاصة غياب أي مؤسسة محددة ومتميزة قائمة على دوافع اقتصادية". 66.

الربا، الفائدة

أنظر أيضًا الملاحظات على كتاب:
(See also Notes on Tawney's Religion and the Rise of Capitalism.)[9]

[8] ترجمت هذا المقال إلى العربية قبل ثلاثة عقود ولكنني لا أتذكر أين نشرتها. احتفظ بنص الترجمة ويمكنني إرساله لمن يرغب.

[9] لم أستطع الوصول إلى هذا الملاحظات في كتابات كاتب المقال. الكتاب موضوع ملاحظاته هو للمؤرخ الاقتصادي الإنجليزي ريشارد هنري تُوُني (1880-1962):
R H Tawney, *Religion and the Rise of Capitalism: A Historical Study* (Penguin Books, 1948 edition)
نشر الكتاب أصلاً سنة 1922. وهو دراسة نقدية من منظور أخلاقي للرأسمالية. يعتبر توني أحد الأصوات الأكثر تأثيرًا في الاشتراكية المسيحية والحركة العمالية في بريطانيا.

لاحظ أهمية هذه المواقف تجاه الربح والتكافؤ في المعاملات بالنسبة لترتيبات "الربا" حيث يحصل أحد الطرفين على أكثر من الآخر.

"إن إقراض شخص محتاج بفائدة يعدُّ خرقًا للمعاملة بالمثل وبعيداً عن روح التكافل الاجتماعي. إن الاستفادة بشكل غير مشروع من التبادل يعني الفشل في رد القيمة بالقيمة." 68.

"لقرون، كان يُنظر إلى الربا (الكلمة القديمة للرأسمالية) باشمئزاز، باعتباره ممارسةً شريرةً بطبيعتها. وقد أُدين في النصوص الدينية لأنه كان يُعتبر وسيلةً لجني ثمار جهود الآخرين دون مقابل."

في الاقتصادات السابقة كان هناك "... حظر صارم على أي ميزة مستمدة من الإقراض." TLOM 69

يتجلى عدد من سمات "الطريقة الأبسط" Simpler Way في تفكير أوين Owen وممارساته. فقد أنشأ تعاونيات تُمكّن الفقراء من الإنتاج لتلبية بعض احتياجاتهم الأساسية، مُسيطرًا بذلك على الاقتصاد. كما أنشأ متاجر تعاونية، بل وطوّر عملة مشتركة لتتبع المعاملات. رفض أوين فكرة أن الربح والكسب عاملان مُرضيان لتنظيم المجتمع. ورأى أن هناك أمورًا كثيرة مهمة إلى جانب الأجور. (كان عماله يتقاضون أجورًا منخفضة، لكنهم كانوا يتمتعون بظروف عمل جيدة ومعنويات عالية. وأبقى العمال في مصانعه عندما كانت فرص العمل معدومة. وكانت إنتاجية العمال عالية. وفوق كل ذلك، رأى أن هناك عوامل أهم بكثير من الربح والثروة والاقتصاد).[10]

[10] هناك دراسات عديدة عن روبرت أوين وبذرة الاشتراكية التعاونية التي كتب عنها وجسدها في مشاريعه، من بينها ما قرأته قبل عقود في كتاب:
Max Beer, *A History of British Socialism*, (London: G. Bell and Sons, 1919), Volume 1, pp 160-188.
شملت مشاريعه إنشاء مصنع في نيو لانارك New Lanark في اسكتلندا الذي لم يكن كغيره من المصانع إذ كان نموذجًا لتجربة اجتماعية تعاونية، مجسدًا أفكاره في تحسين ظروف العمل

أهمية مفهوم المجتمع؛ روبرت أوين

يكرر پولاني طوال الكتاب التأكيد على مفهوم المجتمع وأهميته، معتبراً أوين أول من استوعب هذا المفهوم. (أوين "اكتشف" المجتمع، ص 128)

يقدم كتاب پولاني تحليلاً تاريخياً مفصلاً، معظمه لإنجلترا، من العصور الوسطى إلى القرن العشرين، مع التركيز على الاضطراب والتغيير الاجتماعي الهائلين المرتبطين بظهور الرأسمالية. ("اضطراب اجتماعي ذو أبعاد هائلة." ص 129). على سبيل المثل، مزّقت حركة التسييج enclosures الحياة الريفية. فقد طُردت أعداد كبيرة [من الفلاحين] من الأراضي والقرى. وفي وقت لاحق، دفعتهم الثورة الصناعية إلى أحياء فقيرة مرعبة في المدن. وكان للثورة الصناعية آثار كارثية مماثلة. لقد شعر العديد من الخبراء والمنظرين الاجتماعيين بالقلق إزاء ما كان يحدث وما يجب فعله، لا سيما وأن جماهير الفقراء المدقعين شكلت تهديداً بالثورة، لكنهم كانوا في حيرة شديدة ولم يفهموا ما كان يحدث. لم يدركوا أن النظام الاجتماعي في العصور الوسطى كان يُستبدل بالسوق والرأسمالية، ولم يدركوا الفرق الهائل. إن إجبار الفلاحين على التخلي عن أراضيهم لإنتاج المزيد من الصوف، والتصنيع في المصانع، تضمن بيع كميات أكبر في السوق، ومعاملات نقدية، ورأس مال، وائتمان، وأسعار، وأجور، والضغط لمعاملة العمالة كسلعة قابلة للتأجير. كانت هذه الأمور مجهولة إلى حد كبير أو ذات أهمية تافهة في المجتمع التقليدي، وكانت بمثابة ديناميت له؛ فقد دمرت المجتمع، والمجتمع المحلي، والحياة الريفية، والقرية، والأمن الجماعي، والتقاليد، والروابط الاجتماعية والذكريات والعلاقات، والتزامات ملاك الأراضي والسلطات الاجتماعية (الإقطاعيون، والكنيسة) تجاه الفلاحين، إلخ. على سبيل

والمعيشة للعمال، إنشاء مدارس للأطفال بما في ذلك أول روضة أطفال في العالم، وتوفير مساكن نظيفة، وخدمات صحية، ومتجرًا تعاونيًا بأسعار عادلة، وتقليص ساعات العمل، ورفض تشغيل الأطفال (السمة الملازمة لتدشين الثورة الصناعية في بريطانيا).

المثل، أُلزمت الأبرشيات برعاية أولئك الذين لم يتمكنوا من العثور على عمل. لا يمكن أن يستمر هذا إذا تمكنت المصانع من الحصول على عمال راغبين، ولا مع ارتفاع أعداد الفقراء. وهكذا أصبح يُنظر إلى الفقراء على أنهم مخطئون، وكسالى، ويستحقون العقاب لا المساعدة.

لم يكن المسؤولون والمفكرون في ذلك الوقت على دراية بهذه البنى والعلاقات الاجتماعية ووظيفتها الحاسمة في ضمان جودة الحياة؛ على سبيل المثل، الأمن الذي يوفره المجتمع، واحترام الذات الذي يحصل عليه العمال من المساهمة في حياة القرية، وصيانة المساكن والأنشطة الترفيهية، وما إلى ذلك. لم يروا الطريقة التي تأثرت بها هذه العلاقات الاجتماعية واكتسحتها الإجراءات الناشئة، وخاصة من خلال السماح للسوق بأن يصبح شيئًا منفصلاً، يعمل بقوانينه الجديدة الخاصة به، وحرًا في تحديد مصير الناس والمجتمع. النقطة هنا هي أن أوين كان لديه بعض الفكرة عن كل هذا، ولم يدرك الناس إلا في القرن التاسع عشر أنه يجب أن يكون المجتمع موضع تقدير والاعتراف به على أنه معقد وحاسم، وحمايته من ويلات السوق.

رأى أوين Owen أن النظام الجديد سيُسبب فوضى ما لم يُنظّم بشكل صارم. يقول پولاني إنه كان بارعًا في رؤية أن السوق ستُدمّر المجتمع (ص 128).

ويشير پولاني أيضًا إلى المجاعات الأربع[11] الهائلة في الهند الاستعمارية، والتي نجمت عن تدمير مجتمع القرية وشبكات الأمان التابعة له على يد الاستعمار البريطاني. ستكون هناك مشكلة كبيرة إذا "تم تنظيم المجتمع بأكمله على مبدأ الكسب والربح، وتدمير الطابع التقليدي للسكان المستقرين وتحويلهم إلى نوع جديد من البشر، مهاجرين، بدو، يفتقرون

[11] وفق ما جاء في الموسوعة الحرة، بين عامي 1765 و1943، شهدت الهند العديد من المجاعات الكبرى، أدت إلى وفاة أكثر من 85 مليون شخص. مجاعة البنغال سنة 1943 توصف بأنها من صنع الإنسان (السياسة الاستعمارية للإمبراطورية البريطانية كما أصرَّ عليها ونستون تشرشل الذي كان رئيسًا للوزراء آنذاك).

إلى احترام الذات والانضباط — كائنات فظّة وقاسية القلب، كان كل من العامل والرأسمالي مثالًا عليها." ص 128.

تأمل حكمة المجتمعات القبلية

تُظهر هذه المواضيع الحكمة الاقتصادية للمجتمعات "البدائية" والفلاحية. يرى الغرب أن هذه المجتمعات متخلفة وتحتاج إلى تبني أساليب السوق.

في هذه المجتمعات، كان الإنتاج للاستخدام لا للتربح. لم يكن هناك بيعٌ لتراكم الثروة.

يعمل أفراد القبائل بجد واجتهاد، بدافع الفخر والإنجاز لا التربح أو الخوف من الفقر. فمثلاً، يفتخر سكان ميلانيزيا [مجموعة جزر في جنوب غرب المحيط الهادئ] Melanesians بحدائقهم وقدرتهم على توفير الغذاء، وهذا ما يمنحهم الاحترام والمكانة الاجتماعية.

لا يقتصر العمل أبدًا على الحد الأدنى الضروري، بل يتجاوز ذلك بكثير. Thurnwald, Economics, p. 209.

"إن الحوافز المعتادة للعمل ليست التربح، بل المعاملة بالمثل، والمنافسة، ومتعة العمل، والقبول الاجتماعي." 212(?)

يُعدّ العمل من أجل العمل ذاته سمةً دائمةً في الصناعة الماورية[12] Moari.
(Firth, "Some Features of Primitive Industry.")

[12] السكان الأصليون في نيوزيلندا. لهم ثقافة غنية بالتقاليد، والقدرة على التحمل، والارتباط الروحي العميق بالأرض والبحر والأجداد.

"الإتقان في البستنة هو المؤشر العام للقيمة الاجتماعية للشخص،" "Malinowski, Coral Gardens and their Magic, Vol I, 1935, p. 124 يعتبر سكان جزر أندامان Andaman Islanders الكسل سلوكًا غير اجتماعي،" Radcliffe-Brown, The Andman Islanders

يُكرّس الكثير من الوقت والجهد لأغراض جمالية، كترتيب الحدائق وتنظيفها وتطهيرها من جميع الأنقاض، وبناء أسوار متينة وجيدة، وتوفير أعواد يام yam poles قوية وكبيرة. كل هذه الأمور ضرورية، إلى حد ما، لنمو النبات؛ ولكن لا شك أن السكان الأصليين يتجاوزون حدود الضرورة القصوى بكثير. Malinowsky, B., Argonaughts of the Western Pacific, p. 59

يناقش سالينز Sahlins "الوفرة المادية". يتراوح يوم العمل بين 3 و5 ساعات لكل عامل بالغ. ربما لا يعمل ثلث البالغين. العمل ليس شاقًا جدًا، ولا يُعتبر مزعجًا. ص 68.

وهكذا كان آدم سميث مخطئا!

اشتهر آدم سميث بافتراضه الأساسي أن البشر لديهم ميل طبيعي قوي إلى "المتاجرة والمقايضة والتبادل"، أي التصرف وفقًا لمبادئ السوق. بُذيت النظرية الاقتصادية التقليدية على هذا الافتراض، لكن كما يُبين پولاني، فهو خاطئ.

"المقايضة في الأصل مجهولة تمامًا. فبدلاً من أن يكون الإنسان البدائي مولعًا بالمقايضة، كان ينفر منها." اقتبسه پولاني من كتاب بوشر Buecher، ص 274.

لم يكن سميث يعرف الكثير عن آلية عمل الاقتصادات غير الغربية، وبالتأكيد لم يكن يعرف شيئًا مما أفاد به علماء الأنثروبولوجيا في القرن العشرين، مثل مالينوفسكي Malinowski، من خلال ملاحظاتهم عن

المجتمعات "البدائية". لم يكن بإمكانه سوى الاستفادة من ملاحظاته عن مجتمعه الذي يهيمن عليه السوق.

لذا ما الذي يجعل أي شخص يهتم به؟ لأنه قال، وشرعن، ومنح السلطة للأفكار التي تُفضّلها الطبقة المهيمنة، كما هو الحال دائمًا مع الآيديولوجيات السائدة. يُصغي الأغنياء والأقوياء إلى الأفكار التي تُناسب مصالحهم، ويُكرّرونها، وينشرونها، ويُصادقون عليها. لذا، يُعلّم الملايين من طلاب الاقتصاد بانتظام أن البشر مُسوّقون، وأن اقتصاد السوق هو الطريقة الطبيعية والأفضل للتعامل مع الاقتصاد، ولا يصادفون أبدًا أي منظور آخر.

لكن المجتمع يحاول حماية نفسه

جادل پولاني بأن هناك ميلًا قويًا لدى المجتمع للاستجابة في نهاية المطاف بشكل دفاعي ضد التأثير، والتوصل إلى تدابير مضادة. وعادةً ما تكون هذه الاستجابة عامة وغير منسقة وعفوية وغير معترف بها، من جهات عديدة، بخلاف السلطات أو الدولة.

التجارة، داخل وخارج نطاق المجموعة

لم تتطور التجارة داخل المجتمعات المحلية، بل نشأت من التفاعلات بينها. وعندما نشأت الأسواق المحلية، لم يكن لديها ميل للنمو. فقد كان يتم تُبادَل كميات محددة من سلعة ما بكميات محددة من سلعة أخرى ("مُكافِئات")، وليس بيعها سعياً للحصول على أكبر قيمة ممكنة. حتى في العصور الوسطى، كانت التجارة بين المستوطنات تُدار من قِبل الجماعات، لا الأفراد. ص 277.

كان الهدف من السوق المحلية توفير المؤن اللازمة للحياة اليومية لسكان الأحياء. لم تنشأ طبقة التجار من بين السكان الزراعيين، أي كتطور للأسواق المحلية. لقد بدأ التجار العمل بين المدن، وركزوا بشكل رئيسي

على تجارة الكماليات. أما أسواق المدن، فقد تعاملت مع الضروريات، المنتجة محليًا، وأتاحت ببساطة تبادلها وتوزيعها. ص 275.

وفي تلك الاقتصادات التي تضمنت بعض المعاملات السوقية، كانت هذه المعاملات تتم عادة بين المجتمعات، وليس داخلها. J. R. Stanfield, (1986), The Economic Thought of Karl Polanyi, Macmillan.

الليبرالية الجديدة الحالية؟

ماذا كان پولاني ليقول عن صعود الليبرالية الجديدة منذ عام 1970؟ يعتقد أن السعي وراء سوق ذاتية التنظيم قد انتهى في أواخر القرن التاسع عشر، وأن التوترات التي أحدثها أدت إلى الحربين العالميتين الأولى والثانية. ويبدو أن هذا يعود إلى عدم تركيزه على أن العولمة الطبقية تتعلق بالطبقة الحاكمة التي تنهار. فهو لا يُركز على صراع الطبقات المتواصل، حيث يسعى الأغنياء باستمرار إلى الثراء من خلال محاولة فرض سوق حرة على البقية (مع محاولة مستمرة لإجبار الدولة على تطبيق القوانين والقيود على قوى السوق التي تخدم مصالحهم). تُمثل العولمة والصعود الليبرالي الجديد سعي الشركات فاحشي الثراء إلى زيادة التحول إلى علاقات السوق.

الاختلافات مع ماركس

يرى پولاني أن الرأسمالية ليست حالة متفوقة، بل هي خطأ. اعتقد ماركس أن هناك تقدمًا من المجتمع القديم مرورًا بالإقطاع إلى المجتمع الرأسمالي ثم الاشتراكي. ويرى پولاني أن "الرأسمالية حالة مرضية". ص 133.

الصراع الطبقي ليس مهمًا جدًا في تحليل پولاني.

إن الاستجابة لحماية الذات في المجتمع لا تأتي من مصالح الطبقة، بل تأتي من المجتمع ككل، بطريقة غير واعية في بعض الأحيان، من العديد من القطاعات التي تناضل ضد الضرر.

ينتقد بعض الماركسيين پولاني لاعتقاده أن الإنتاج ليس بأهمية التوزيع، أي بأهمية آثار السوق. كلاهما يرى تناقضًا قاتلًا متأصلًا في الرأسمالية، ويرى طبيعتها المدمرة اجتماعيًا.

اعتبر ماركس أن الاقتصاد هو ما يُحدد بقية المجتمع. ويُعطي پولاني الأولوية للجانب الاجتماعي في تحليله، لكن هذا لا يعني أنه سيختلف مع ماركس بشأن كون سبب الدمار الاجتماعي هو ظهور الرأسمالية. يُركّز ماركس على الاقتصاد، بينما يقول پولاني إن الاقتصاد غير مهم نسبيًا؛ فالمهم هو المجتمع، وهو يتعلق بالأساس بالعلاقات، والأعراف، والتقاليد، والأخلاق، والمعاملة بالمثل، والعطاء، والولاء، والديون، والامتنان، وإعادة التوزيع، وليس بالأساس بالتجارة. لا يهتم ماركس في المقام الأول بعلم الاجتماع؛ بل يهتم بشكل رئيسي بملكية وسائل الإنتاج وما يحدث عندما يمتلكها الرأسماليون.

يمكن انتقاد ماركس لضيق فهمه للاقتصاد، كنظرية الاقتصاديين المعاصرين، أي لاقتصاره على المعاملات النقدية. أما پولاني، فيؤكد على العوامل الاجتماعية العديدة التي تؤثر في النشاط الاقتصادي وتتأثر به، بما في ذلك العلاقات الاجتماعية، والتقاليد، والأخلاق، والدين.

اعتبر ماركس اقتصاديات الكفاف بدائية، وبدا غير مهتم بالعديد من العوامل الاجتماعية والأخلاقية وما إلى ذلك التي يقول پولاني بحق أنه يجب أخذها في الاعتبار في القرارات الاقتصادية.

الرؤية "الاشتراكية" العامة هي ضرورة السيطرة على السوق، على أن تقوم الدولة بذلك. يرى پولاني أنه في مجتمع مُرضٍ، سيتولى المجتمع

السيطرة على السوق تلقائيًا. (مع ذلك، كان يُؤيد التنظيم الحكومي القوي لمعالجة الوضع في منتصف القرن العشرين).

يُنتَقَد پولاني لعدم تركيزه الكافي على الطبقات. إن تحليلاته التاريخية تُولي اهتمامًا كبيرًا لكيفية تحقيق الطبقات المهيمنة أهدافها وإجبارها البقية للعيش في ظروف مُزرية، لكن يبدو أنه لا يُركّز على هذا الأمر، ولا يدعو إلى ثورة طبقية، إلخ، بينما تناول ماركس هذه القضية باعتبارها محورية في تحليله.

يبدو أن پولاني كان يُفضّل تدخل الدولة للسيطرة على الاقتصاد. يُشير ديل Dale إلى تعاطف پولاني مع الصفقة الجديدة لروزفلت، وحكومة أتلي البريطانية، وكينز، ودولة "الرفاهية". ويلاحظ ديل إلى عدم كفاية هذا الموقف؛ فعلى سبيل المثل، أدى صعود/انتصار الليبرالية الجديدة بعد عام 1970 إلى القضاء على هذه المبادرات.

مهم؛ لم يكن پولاني معارضًا للسوق. كان يعتقد أن الأسواق ستكون ذات قيمة. من منظور "الطريقة الأبسط" The Simpler Way، ينبغي في نهاية المطاف التخلص من السوق تدريجيًا (انظر: "الحُجة ضد السوق" The Case Against The Market.). السوق، بطبيعته، قائم على الأنانية والربح، ولا يمكنه تجنب العمل لصالح الأغنياء، ولا يمكنه تلبية احتياجات المجتمع أو البيئة، والأهم من ذلك، أنه ينطوي على قيم سيئة (استغلال مصائب الآخرين، وفرض أقصى الأسعار، وإفساد المنافسين، وتحقيق أقصى ثراء ممكن).

ولأغراض فهم ما هو الخطأ في الرأسمالية، يبدو أن التحليلين متكاملان إلى حد كبير؛ ويبدو أنه من الممكن دمجهما لتشكيل عرضًا قيمًا. ■

Dalton, G., (Ed.), *Primitive, Archaic and Modern Economies, Essays of Karl Polanyi*, Anchor, 1968.[13]

* تيد ترينر Ted Trainer، محاضـــر متقاعد، كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة نيو ســـاوث ويلز، استراليا.

من الشخصيات البارزة في عالم الاستدامة والحياة البديلة. وُلد عام 1941، واشتهر بدفاعه عن النمو الاقتصـادي السـلبي degrowth، والفوضـوية البيئية، والبسـاطة الطوعية. من أهم مســاهماته تطوير مفهوم "الطريقة الأبســط"The Simpler Way، وهو إطار عملٍ للعيش الكريم مع تقليل استهلاك الموارد بشكلٍ كبير. ألّف العديد من الكتب والمقالات التي تنتقد الاستهلاكية وتقترح بدائل مستدامة ومجتمعية. Ted Trainer - Wikipedia

** كارل پولاني Karl Polanyi (1886-1964)، نمسـاوي-مجري، شـخصـيةً بارزةً في النظرية الاجتماعية والأنثروبولوجيا الاقتصـادية في القرن العشـرين، اشـتهر بنقده لليبرالية السوقية ومفهومه للاقتصادات المُدمجة embedded economies، فالاقتصادات ليست أنظمةً مستقلة، بل هي متجذرةٌ بعمق في السياقات الاجتماعية والثقافية. طرح فكرة الحركة المزدوجة: حركة تدفع باتجاه لبرلة (تحرير) الســوق، وحركة أخرى مقاومة لها، مطالبةً بحماية اجتماعية لمواجهة آثار السوق المُزعزعة.

*** كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر. http://iraqieconomists.net/ar/

[13] من المؤسف أن الكاتب لم يفرد قائمة كاملة بالمراجع التي ذكرها في متن المقال.